

حاجة الفقراء منهم، كما تركز على دعم الأنشطة التي تحييها الجالية في المناسبات التي لها علاقة بالقضية الفلسطينية، بينما ترى بعض الأسر التي تمت زيارتها أن هناك مؤسسات كثيرة تدعم الأسر الفلسطينية بكل تنوعها السياسي، من ضمن تلك المؤسسات التابعة لكتب حماس في صنعاء.

وتؤكد مديرة لجنة نساء فلسطين -إحدى المؤسسات النسوية العاملة لفلسطين في اليمن والتي تقيم أنشطة متواصلة على مدار السنة وتحيي المناسبات بشكل دائم- أن اللجنة لديها العديد من المشاريع الخيرية التي تسهم في دعم الجالية، منها مشروع دعم الأسر الفقيرة وتقدم فيها مساعدات نقدية وعينية، ومشروع الطالب الفلسطيني وتوفر لهم منحاً دراسية وتمول النادي الصيفي الذي يقام سنوياً وتستفيد منه معظم الفتيات الفلسطينيات، وتنظم لقاءات مع الجالية الفلسطينية لربطهم بالقضية الفلسطينية.

ومن خلال التباين بين ما أدلى به كل من السفير الفلسطيني ومديرة لجنة نساء فلسطين التي تسنا نشاطها الكثيف من خلال البيانات الموثقة التي أطلعنا عليها والسندات الرسمية التي تثبت ما تقدمه لسكان الجالية اتضح أن العلاقة مقطوعة كلياً بين السفارة والمؤسسات العاملة لفلسطين، وليس بين تلك المؤسسات والجالية فقط.

فالجمعية الخيرية لنصرة الأقصى الشريف التي يديرها كلياً يمنيون لا تقدم شيئاً لأعضاء الجالية الفلسطينية في اليمن، على اعتبار أنها متخصصة بتقديم الدعم للفلسطينيين في الداخل نظراً للظروف القاسية التي يعيشونها بحسب مصدر في الجمعية التي تعد أكبر وأقدم مؤسسة عاملة لفلسطين في اليمن، والتي حكمت المحاكم الأمريكية على رئيسها السابق الشيخ محمد المؤيد بالسجن لمدة ٧٥ سنة بسبب جمعه التبرعات لصالح فلسطين ولا يزال يقبع في سجونها مع مرافقه محمد زايد. إضافة إلى مؤسسة القدس (فرع اليمن)، والتي تعمل على الحفاظ مدينة القدس وربط الشارع اليمني بمقدساته على أرض فلسطين ودعم مشروع اليتيم الفلسطيني وكفالة الأسر الفقيرة في القدس.

رغم الصعوبات والمشاكل نلاحظ أن هناك علاقة وثيقة بين الفلسطينيين واليمنيين، وأن الشعب اليمني يؤيد القضية الفلسطينية، لكن المشاكل المتعلقة بالعمل والسكن والإقامة للفلسطينيين بحاجة إلى روح من التعاون لتذليلها. ■

الطب وهو التخصص الذي يهواه الجميع ويطمح في دراسته معظم الطلبة الفلسطينيين سواء المقيمين في اليمن أو الوافدين للدراسة، ولهذا يضطرون للتسجيل في الجامعات الخاصة التي مكنتهم من هذه الفرصة، ويؤكد همام أن الجامعات اليمنية الخاصة والحكومية تقدم دعماً غير محدود للطلبة الفلسطينيين وتتعاطف معهم.

ويشير إلى أن الطلبة الفلسطينيين إلى جانب تواجدهم في السكن الجامعي يتواجدون في سكن خاص بهم، فهناك سكن الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر -رئيس مجلس النواب اليمني- والذي أنشئ بدعم منه ويضم أكثر من ٥٠ طالباً فلسطينياً وهم يشكلون تكتلاً نوعياً، فأغلبهم قادمون من دول الخليج. إلى جانب سكن طلابي آخر في مدينة ذمار (٦٠ كم) شرق العاصمة صنعاء يضم ١٢٠ طالباً بحسب همام رئيس اتحاد الطلبة الفلسطينيين ٩٥٪ منهم يدرسون الطب البشري في الجامعات. ويشير همام إلى تنفيذ الاتحاد لعدد من الأنشطة في أوساط الطلبة سواء الموسمية منها والتي تهدف إلى إحياء المناسبات الفلسطينية وتذكير الطلبة بقضاياهم.

كما يعمل اتحاد الطلبة الذي أعيد تأسيسه في منتصف ٢٠٠٣ على التواصل مع معاهد كمبيوتر ولغات بغرض الحصول على تخفيضات للطلبة الفلسطينيين الراغبين في الدراسة، كما يتواصل مع شركات الطيران للحصول على تخفيضات في قيمة التذاكر.

العمل لفلسطين

من خلال جولتنا بين الجالية شاهدنا أن العلاقة شبه منقطعة بين المؤسسات العاملة لفلسطين وأعضاء الجالية الفلسطينية، باستثناء الناشطين في بعضها، فالسفير يشير إلى أن المؤسسات العاملة لفلسطين في اليمن لا تقدم أي مساعدات للفقراء من الفلسطينيين المقيمين في اليمن، باستثناء جمعية كنعان لفلسطين التي يرأسها نجل شقيق الرئيس اليمني علي عبد الله صالح والتي تظل موسمية ومحدودة لا تسد

الجالية ومشاكلها عبارة عن ديكور يختبئ خلفها فهو يتعامل مع الجالية بنظرة حزبية حسب قولهم.

الوضع التربوي

على الرغم من إشادة السفير الفلسطيني د. خالد الشيخ بدور الحكومة اليمنية في منح أبناء الجالية الفلسطينية منح دراسية حيث يقول «تقريباً منذ مجيئي إلى اليمن منذ سنتين وكل خريجي الثانوية من أبناء الجالية الفلسطينية يحصلون على منح من قبل الحكومة اليمنية للدراسة في الجامعات اليمنية، ونحن نقدمها لكل خريجي الثانوية المقيمين في اليمن وتوزع حسب معدلاتهم». إلا أن عمر همام رئيس اتحاد الطلبة الفلسطينيين يؤكد أن المنح التي تقدمها الحكومة اليمنية قليلة ولا تتجاوز مائتين منحة سنوياً، وأن الطلاب الفلسطينيين الذين يصل عددهم إلى ١٨٠٠ طالب معظمهم يدرسون على حسابهم الخاص سواء في الجامعات الخاصة أو بالتسجيل في النظام الموازي في الجامعات الحكومية.

ويؤكد همام أن من إجمالي منحة الموزعة على كل التخصصات هناك سبع منح فقط في مجال

